فكان الاختلاف في الفروع أيضا نقمة مع انه لم يكن في الاصل الا رحمة (١٠) عسر طريقة التعليم وكل موضوع من هذه المواضيع يحتاج الى كلام كثير وموعدنا الاعداد الآتية ان شاء الله تعالى

تقويم الافكار

(لحضرة الفاضل حمده افندي (بك) عبده المحامي)

(تابع لما قبله)

٣

ومما يزعزع سياسة الملك الداخلية ويسبب تقويض اركان الدولة كثرة الاجناس واختلاف الاديان، ولهذا كلما كانت رعية الدولة مؤلفة من اجناس متعددة كلما صعبت قيادتها وكانت اقرب الى الهياج من السكينة والى القلق من الراحة، فان اختلاف الاجناس والاديان مما يؤدي الى الاختلاف في الطباع والعادات، ومتى كانت هذه متغايرة والاخلاق متباينة جر ذلك الى النزاع في المعاملة والتنافس في المصلحة ثم ان ابناء الجنس الواحد متى وجدوا بين أجناس اخرى ينبت فيهم نوع من العصبية والتألف يحملهم على الثورة والخروج عن الطاعة لاقل سبب واوهى حجة، ولهذا كانت سياسة الدولة العلية في امورها الداخلية من اصعب السياسات لان رعيتها مختلفة الاجناس والاديان فقد كانت من وقت غير بعيد صاحبة السيادة على العرب وبوسنه والجبل الاسود واليونان والبلغار وقبرص وقد اصبحت هذه البلاد اليوم في معزل عن حكمها وسيادتها،

فأكبر عامل ترجع اليه هذه الحركات هو الاختلاف الذي بينته

فلا بد للدولة المؤلفة من الاجناس المختلفة من ان تكون راقية اوجا عاليا من المدنية وأفرادها بالغين مبلغا عظيما من الكمال والهداية حتى يمكن ان يستتب فيها نظام ويقوم لها حال، لان ذلك الكمال يعرفهم انهم باجتماعهم تحت راية واحدة أصبحوا يداً واحدة يهمهم المحافظة على تلك الراية لانها هي التي تقيهم من كوارث الدهر وعوادي الايام وانهم متى كانوا يقطنون أرضا واحدة فعلاقات المعيشة تحوجهم الى تحسين المعاملات فيما بينهم ويجب عليهم احترام تلك العلاقة والسعي في توطيدها حتى تدوم فيهم المعاشرة ويصل كل منهم الى غايته ومنفعته ، وأرباب الاديان المختلفة لو رجعوا الى أصول كل دين لرأوها متحدة ولوجدوا أن كل دين ما نزل الا لامر واحد هو تهذيب النفس وتحسين علاقتها مع من يخالطها فكل دين قد أتى لهذه الغاية ، حث على الفضائل وحض على التوفيق بين الناس، ولو فهمت كل طائفة حقيقة دينها لما نشأ بين الناس تباغض ولا حدث بين أهل الاديان المختلفة تنافر وتلك سنة الله تعالى في خلقه وهو القائل (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) ولكن ضل أناس في كل دين واعتقدوا أن الاختلاف في الدين يوجب النفرة من غير أهله ويأمر باتباعد عمن خالفهم فيه ومن هذا تخالفت العلاقات بين أرباب الاديان المختلفة وأصبح اختلاف الدين علما على المعاداة والتنفير وهذا كله سببه الجهل وهو راجع الى تقصير انصار الدين في كل أمة فانهم هم الملزمون بتبيان مايصلح العقائد ويقوم الافكار فيما يختص بالاديان

ربما يعتقد القائمون بأمر الاديان أن انتشار التعليم يكشف الغطاء عن الحقيقة ويمحو أثر هذا العدوان المنتشرين أهل الاديان ويركنون الى ذلك ويقولون لالوم علينا ولا تثريب نعم لانكر أن التعليم له بعض التأثير في تحسين العقائد الساقطة ولكن الاشياء الراسخة التي تلقن الى الطفل في طفوليته على انها من الدين تبقى لايقاومها التعليم مهما كانت درجتها من السخافة وكثيرا مانسمع بعلماء في الهند يغوصون بحار العلوم ويمضون أزمانهم في سبر غور الفنون ومع ذلك تراهم يعتقدون ان الهم هو الشمس والبعض يعتقد انه النار والآخر يعتقد انه القمر وغير ذلك من عقائد التخريف والهذيان فلو كان التعليم يحسن العقائد لكان هؤلاء أولى بتركهم هذه الخزعبلات فالواجب على أهل الدين من كل أمة أن يقوموا ببث معالم الدين حق القيام ويزيلوا هذا العدوان

هذا بعض ما تقوم به السياسة الداخلية في الدول وتتوطد به دعائمها ولنتكلم الآن على السياسة الخارجية أما السياسة الخارجية فهي ماتلزم الملك في علاقته مع الدول الاخرى ودعامة هذه السياسة هي المحافظة على حقوق الملك وعدم التفريط في شيء يعود ضرره عليه ومن أقوى أساساتها حب السلم وعدم تعريض الدول الى حرب تنشب بينها وبين دولة أخرى أعز منها قوة وأكبر انتظاما ، وقواعدها الحقيقية هي معرفة الامم الغابرة ودرس العلوم الجغرافية والتاريخية والوقوف على الاحوال الحاضرة التي تجرى بين الدول والعلاقات التي تجدد بينهم حتى اذا دعي القائم بأمرها في الدولة الى أمر يشترك فيه معهم كان بصيراً في الاقدام عليه ويلزمه أن يكون مجربا يقيس ماجريات الحوادث بعضها على بعض

وهذه السياسة لا قانون لها وانما قد يحصل بين الدول معاهدات تختص بامور يجري العمل عليها الا انها لا تراعى حرمتها عند تحكم الاغراض السياسية والاهواء الذاتية فالمدار الحقيقي لها هو الاخذ بالحزم والروية والنظر الى العاقبة هذا ما يمكن ان يقال في معنى السياسة وبعضهم يخلطها بالنفاق فيجعله من ضروب السياسة وهذا شطط في سوء الاخلاق وفساد الطباع ونقص الآداب نعوذ بالله من سوء النية ومن خبث الذمة والرياء ونسأله الهداية ونسترفده العناية .

مقتطفات من الجرائد

السكك الحديدية

يبلغ طول السكك الحديدية التي قد أنشئت سنة ١٨٩٧ في أوربا ٥٦٠٥ كيلومترات أما السكك التي قد أنشئت في سنة ١٨٩٦ فيبلغ طولها ٥١٧٢ كيلومترا ولحكومة روسيا الجزء الاكبر من هذه الطرقات لانها قد أنشأت خطا طوله ١٥٢٤ كيلومترا وتليها في ذلك حكومة أوستريا (النمسا) حيث أنشأت ما يبلغ طوله ١٤٨٨ كيلومترا اي ٥٤٨ كيلومترا في أوستريا و ٩٤١ في بلاد المجر وتعد المانيا في هذا الميدان بعد اوستريا الان عندها من الخطوط الحديدية ما يبلغ طولها ٧٨٨ كيلومترا ولفرنسا فقط ٣٩٣ كيلومترا

واذا قورنت الطرقات الحديدية في بلاد اوربا بعدد الاهالي كان لحكومة السويج السبق لان الذي يخص مليونا من النفوس من طرقاتها الحديدية ٢٠٥٠ كيلومترا وحكومة سويسره يخص المليون من اهلها ١٢٠٠